في السيرة الحلبية وقوله واعدل امرها بالعدل خلاف
الظلم ماخوذ من الاعتدال وهو القوام والاستوا
المتجانبان للميل والالتواء وهو قوام الدين وسبب
صلاح المخلوقين وله وضعت الموازين وهو المرغوب
المالوف المؤمن من كل مخوف به تالفت القلوب
والتأمت الشعوب فظهر الصلاح واتصلت اسباب
النجاح واعتقدت عرى اليمن والفلاح وشمل الناس
التناصف وضمهم والتحابب والتعاطف وبه توفي
الحقوق وتراب ملام الصدوع والشقوق وحقيقته
وضع الامور في مواضعها لا يوضع اللين في مكان
الشدة ولا العكس ولا السوط موضع السيف ولا الضد
كما قال المتنبي ووضع الندا في موضع السيف بالعلى
مضر كوضع السيف في موضع الندا والانصاف استيفاء
الحقوق واستخراجها بالايدي العادلة والسياسات
الفاضلة وهو والعدل توءمان ينتجهما علو الهمة
ويرغب فيهما براءة الذمة والانصاف استثمار والعدل
استكثار وما نقص ملك من انصاف ولا جار من سعا
وقد قيل من عدل في سلطانه استغنى عن اعوانه وقيل
بالراعي تصلح الرعية وبالعدل تملك البرية ويقال
حق على من ملكه الله بلاده وحكمه في عباده ان يكون
لنفسه مالكا وللهوى تاركا وللغيظ كاظما وللظلم

هاضما وللعدل في الغضب والرضا مظهرا وللحق في السر
والعلانية موثرا فاذا كان كذلك الزم النفوس طاعته
والقلوب محبته واشرق بنور عدله زمانه وكثر على اعدايه
انصاره واعوانه ويقال عدل السلطان انفع من
خصب الزمان وما الطف ما قيل

يا ايها الملك الذي بصلاحه صلح الجميع انت الزمان فان عدلت فكله ابا ربيع

وقال عمرو بن العاص ملك عادل خير من مطر وابل وقال
حكيم لبعض الملوك ايها الملك انما تحرك باظهار عدلك
وايثار فضلك لا بجمال هيبتك وتمكن عزتك وتزاهة
مركبك وكثافة موكبك وكتب بعض الملوك الى عامل له
اذا انت لم تدع فرضا الا اقمته ولا ظلوما الا رقمته فقد
اخذت العدل بالطرفين واستوجبت حسن المثوبة في
الدارين وفي الخبر ان داود عليه السلام كان يخرج بالليل
مستنكرا بحيث لا يعرفه احد فيسال كل من يلقاه عن
داود فجاء جبريل عليه السلام في صورة رجل فقال له ما
تقول في داود فقال جبريل نعم العبد داود الا انه كان
ياكل من بيت المال ولا ياكل من كده وصنعته فعاد الى
محرابه باكيا حزينا وقال اللهم علمني صنعة الدروع
والزرد وكان عمر رضي الله عنه يخرج في كل ليلة مع العسس
متى راى خللا فيه اركه وكان يقول لو ترك عنزا جربا
على شاطئ الفرات لخشيت ان اسال عنها يوم القيامة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)